القول الفصل
في
الغناء والعزف

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

أبو حذيفة صبري بن سعيد سليم

الدار العالمية للنشر والتوزيع

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

القول الفصل
في
الغناء والعزف

حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع: ٢١١٨٢/٢٠١٠م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978-977-6326-94-1

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٦٥٥٢١١٨ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله الذي خلق الخلق ليعبدوه، وأدر عليهم النعم والأرزاق ليشكروه، وأمرهم بحماية أعمارهم وحفظ أوقاتهم أن يضيعوها سدى، ليستفيدوا من حياتهم ويفوزوا بالربح والفلاح حين يلاقوه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحكمة في خلقه وشرعه وله الحكم المطلق بين خلقه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل النبيين وإمام المتقين، وسيد الأولين أولي العزم من المرسلين، الذي بعثه الله رحمة للعالمين وقدوة للعاملين، وحجة على العباد أجمعين، فبين للعباد طرق سيرهم إلى الله، ونظم لهم شؤونهم وأعمالهم في هذه الدنيا وبعد الممات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليمًا.

obeikandi.com

اتقوا الله تعالى واعلموا أنكم لم تخلقوا عبثًا، ولن تتركوا سُدىً، وإنما خلقتم لأمر عظيم وهيئتم للقيام بعمل جليل جسيم، خلقتم لعبادة الله، والامتثال لأوامره والانزجار عن نواهيه، لقد أمركم الله تعالى بكل ما يقوّم هذه العبادة، ونهاكم عن كل ما يصدكم عن ذكر الله وعن طريق السعادة.

ألا وإن في مجتمعكم مشكلة تصد عن ذكر الله وتوجب للعبد الغفلة عن طاعة الله، لا أقول إنها مشكلة علمية؛ لأن الكثير يعرف حكمها، ولكن المشكلة فيها هو العمل والتنفيذ.

ألا أنبئكم ما هي المشكلة؟

هي مشكلة الإصرار على اللهو من الاستماع إلى آلات الطرب والغناء المحرم التي أصبح كثير من الناس عاكفًا عليها، حتى أشغلته عن كثير مما يهمه ويعينه في دينه ودنياه، فكان في ذلك ضياع للوقت ونفاد للمال وإصرار على المعصية، وتعلق القلب بغير الله ولا أدري أيها الإخوان ما شأن المصرين عليها، هل هم

obeikandl.com

في شك من تحريمها أم عندهم ضعف في إيمانهم وعزيمتهم، أم هم رأوا الأسباب المقتضية لها فظنوا أنه لا بأس بها وصدق قول القائل مع كثرة الإمساس يقل الإحساس، فمن كان في شك من تحريمها فليقرأ هذه الرسالة ليرى فيها النصوص الواردة في الكتاب والسنة في تحريم الاستماع للأغاني وآلات اللهو.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل

كتبه

أبو حذيفة صبري سعيد سليم

obeikandl.com

تنبيه وسؤال

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام**»، وفي مثل هذا أنزلت الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [لقمان: ٦].

(حسن، انظر: «صحيح سنن الترمذي [١٣٠١]، وابن ماجه [٢١٦٨])

أخي المسلم، عرف أعداء الإسلام ما للأغاني والأناشيد من تأثير على نفوس الجماهير؛ فأسرعوا للسيطرة على المغنيين والمغنيات وواضعي الألحان، ومؤلفي كلمات الأغاني العاطفية المضحكة وغيرها، وعملوا على تجنيدهم بالمغريات المختلفة؛ لتوجيه ما يقدمونه من الأغاني والأناشيد توجيهًا يخدم أهداف الغزو الفكري والنفسي والسلوكي الذي يقومون به ضد الإسلام والمسلمين.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «لما يئس الصَّيَّادُ من المتعبدين أن يسمع أحدهم شيئًا من الأصوات المحرمة كالعود، والطنبور،

والشبابة من آلات الموسيقى، نظر إلى المعنى الحاصل لهذه الآلات فأدرجه في ضمن الغناء، وأخرجه من قالبه وحسنه لمن قل فقهه، ورق علمه، وإنما مراده التدرج من شيء إلى شيء» اهـ.

ثم يحار الإنسان في الغناء الذي يتحدث هؤلاء عن حله وإباحته، أهو الذي تعج به الإذاعات المرئية والمسموعة اليوم، من وصف الخدود والنهود، والتبذل في وصف المحبوب والتحلل من مكارق الأخلاق وسب القضاء ولعن القدر، وصنع الزعماء المزيفين؟!.

ومن أقوالهم: «أحاديث تحريم الغناء كلها ضعيفة، وليست صحيحة».

وقولهم: «وطن بلا طرب جنازة بلا صياح».

ويصف بعضهم الذي حرم الغناء بأنه «جلف الطبع، حمار».

كما قال أحدهم في أغنية مشهورة «قدر أحمق الخطا»، وهكذا قال ولعنة الله على الظالمين.

obeikandl.com

ثم ما هو الرأي في مغنيات اليوم على كثرتهن وحالهن الذي لا يخفى عن إنسان وصفه، أيحل هذا؟.

أيها النيام..

إنا لا نجد أثرًا في أغاني اليوم لما وضعتموه من قيود وشروط للقول بالحل، فها هو الرجل يفتتن بالمغنية المتبرجة، بل يقفز نحوها ليمرغ وجهه على قدمها، كما نشرت صورة أحدهم «مجلة العربي».

ومن حماقة أرباب الشهوات: إطلاقهم على إحدى المغنيات «معبودة الجماهير». فأي ضلال في العالم يساوي هذا الضلال، أليس هذا يعد شركًا؟!.

وها هو الأداء يغري ويوقع في الفحشاء والمنكر، لكثرة التكسر في القول وتعمد الإثارة.

وها هي الكلمات تخالف تعاليم الإسلام وآدابه بتمجيد صاحب وصاحبة العيون الجريئة، وسب القدر، والدعوة إلى

obeikandl.com

الغرام والعشق وإشاعة الفوضى والفجور والفاحشة، وإثارة النعرات القومية والعصبيات الجاهلية.

وها هي صرخات: .. يا .. ويوه .. وييه .. تعج بها الإذاعات، وها هو الوقت كله أو جله في اللهو والصخب.

وانشغل الناس عن الصلوات وأداء الواجبات، وانتشرت على ألسنة الأطفال والشباب والنساء والرجال شيوخًا وكهولًا من جرَّاء تلك العبارات البذيئة والقفشات الدنيئة، والعصبيات الجاهلية، ووهنت العزائم وتميعت النفوس، وتعطلت الطاقات، وانتشر التخنث، ويا ليت قومي يسمعون، وقد أمر ربنا عَزَّوَجَلَّ في شريعته المحكمة بإغلاق الأبواب المفضية إلى الفساد، وقطع الأسباب المؤدية إليه، فهلا وضح هؤلاء ذلك وبينوه. («تذكير الساهي بما ورد في ذم الغناء والملاهي» عماد صابر المرسي، [٧، ٨]).

وإليك أخي الحبيب وأختي الفاضلة الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم الأغاني والملاهي:

obeikandl.com

أولًا ـ أدلة تحريم الغناء

من القرآن الكريم

١ – قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤].

قال مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «صوت الشيطان: الغناء والمزامير، واللهو».

وصح ذلك عن مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: انظر: «الرد على من يحب السماع» لأبي الطيب الطبري. ص [٣٥].

٢ – قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان: ٦].

قال مجاهد: «حلف عبد الله بن مسعود بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات إنه الغناء» (صحيح، أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢١/ ٦١)، والحاكم (٢/ ٤١)، وصحح الحافظ إسناده).

obeikandl.com

قال الشيخ أبو بكر الجزائري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «إن الإضلال عن سبيل الله نتيجة طبيعية للغناء والسماع لا تتخلف سواء قصدها المفتي أو المستمع أو لم يقصدها.. أليس من المشاهد عندنا اليوم أن السماع شاغل عن ذكر الله، وعن الصلاة؟ أو لم يكف الغناء والسماع إليه تحريمًا ومنعًا أن يذكرا، وأنهما سبيل إلى الصد عن سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، وطريق إلى الانشغال عن ذكر الله؟!.

ألم تحرم الخمر والميسر من أجل أنهما وسيلة إلى الصد عن ذكر الله وعن الصلاة؟ («الإعلام بأن المعازف والغناء حرام»).

obeikandl.com

ثانيًا ـ أدلة تحريم الغناء من السنة المطهرة

اعلم ـ أخي المسلم ـ أن الأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدًا، فقد جاوز عددها العشرة عند ابن حزم وابن القيم، فهي من الكثرة أن مجموعها يدل على الواقف عليها أن مضمونها الذي اتفقت عليه متونها ـ وهو التحريم ـ ثابت عنه ﷺ يقينًا، حتى لو فرض أن إسناد كل فرد منها معلول، كما زعم ابن حزم، وذلك بحكم القاعدة المتفق عليها عند المحدثين والعلماء: أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق كما هو مفصل في علم مصطلح الحديث..

ونكتفي من تلك الأحاديث بستة منها؛ لصحتها حسب القواعد المشار إليها، أكثرها صحيح لذاته، وبعضها له أكثر من طريق واحد. («تحريم آلات الطرب، للشيخ الألباني»).

الحديث الأول- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه : أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحِرَ**

والحرير والخمر والمعازف». (صحيح، علقه البخاري في «صحيحه» [٥٥٩٠] عن شيخه هشام بن عمار، ووصله الطبراني في «الكبير» [٣٤١٧]، والبيهقي في «سننه» (١٠/ ٢٢١) وغيرهما، وانظر: «الصحيحة» [٩١]).

والمراد بالحر: الفرج، والمعنى أنهم يستحلون الزنا، والمراد بالمعازف آلات اللهو، ومعنى يستحلون: إما أنهم يفعلون هذه المحرمات فعل المستحل لها بحيث يكثرون منها، ولا يتحرجون من فعلها، وإما أنهم يعتقدون حليتها، وقد يكون هذا بسبب فتيا ضالة من فتاوى أصحاب الأهواء (فتاوى ذات بلاوي).

قال الشيخ الجزائري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «ودلالة هذا الحديث على تحريم الغناء دلالة قطعية، ولو لم يرد في المعازف حديث، ولا آية سوى هذا الحديث لكان كافيًا في التحريم، وخاصة في نوع الغناء الذي يعرفه الناس اليوم، هذا الغناء الذي مادته ألفاظ الفحش والبذاءة، وقوامه المعازف المختلفة من موسيقى وطبل ومزمار وعود وقانون ومتمماته أو محسناته أصوات المخنثين ونغمات العاهرات» («الإعلام بأن العزف والغناء حرام»).

obeikandl.com

الحديث الثاني- عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة**». (صحيح، أخرجه البزار في «مسنده» وصححه الشيخ الألباني بشواهده).

قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا الحديث من أجود ما يحتج به على تحريم الغناء» («الاستقامة» (١/ ٢٩٢)).

الحديث الثالث- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله حرم عليّ. أو حرم. الخمر والميسر والكوبة، وكل مسكر حرام**» (صحيح، أخرجه أحمد وغيره وصححه الألباني في «تحريم آلات الطرب»، والشيخ أحمد شاكر في «تعليقه على المسند» (٤/ ١٥٨)).

والكوبة ـ كما فسرها علي بن بذيمة: هي الطبل.

وقال الشيخ أحمد شاكر: «الكوبة - بضم الكاف -، قال الخطابي (٤/ ٢٦٧): ويدخل في معناه كل وتر ومزهر في نحو ذلك من الملاهي والغناء..».

obeikandi.com

الحديث الرابع- روى أحمد في «مسنده»، وأبو داود في «سننه» عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله تعالى حرم على أمتي: الخمر، والميسر، والكوبة، والفبيراء، وكل مسكر حرام**». (صحيح، أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١٧١)، وغيره، انظر: «الصحيحة» [١٧٠٨]).

قال الشيخ الجزائري: «ووجه دلالة الحديث على تحريم الغناء هي:

١ - أن الغناء لهو وحرام، ولو لم يكن حرامًا كيف تحرم آلاته؟

٢ - الأغاني المعروفة اليوم لا تخلو من آلة طرب كمزمار أو قانون ونحوهما، فيحرم الغناء لذاته؛ ولأنه بألفاظ الفحش والسوء، ويحرم لأنه بأصوات المومسات والعاهرات.

الحديث الخامس- روى الحميدي في «مسنده» عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: «**لا يحل ثمن المغنية، ولا بيعها، ولا شراؤها، ولا الاستمتاع بها**». (حسن، أخرجه الحميدي [٩١٠]، وابن ماجه [٦١٨]، انظر: «الصحيحة» [٢٩٢٢]).

obeikandi.com

إن دلالة هذا الحديث على ما جاءت فيه نصًا من تحريم ثمن المغنية وبيعها وشراؤها والاستمتاع بها لظاهرة، وإنما نريد أن نقول: إن الظاهري وهو أحد دعاة الأغاني اليوم، إذ يطعن في سند هذا الحديث؛ ليبطل الاستدلال به على حرمة اتخاذ المغنيات، معناه أنه يريد بذلك أن الله ورسوله أباحا للمؤمنين أن يكون متى شاء ماجنًا خليعًا صفيقًا فاحشًا بذيئًا مسرفًا، ينفق ماله في شراء المغنيات؛ ليطرب فيشرب، ويسكر فيفجر.

فواعجباه، أهكذا يريد دعاة الأغاني والزمر للمؤمن الذي حكم الله برشده وجعله وصيًا على البشرية، وإمامًا تقتدي به الإنسانية. («الإعلام» (٤١ - ٤٢)).

الحديث السادس- عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في أمتي قذف، ومسخ وخسف**» قيل: يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال: «**إذا ظهرت المعازف، وكثرت القيان، وشربت الخمور**». (أخرجه الترمذي، وصححه الألباني، انظر: «تحريم آلات الطرب» [٦٣]).

القيان: جمع القينة، وهي المغنية من الإماء، وتجمع - أيضًا- على قينات.

ثالثًا- أقوال السلف الصالح في الغناء

۞ عن نافع، أن ابن عمر سمع صوت زمارة راع، فوضع إصبعيه في أذنيه، وعدل راحلته عن الطريق، وهو يقول: يا نافع أتسمع؟ فأقول: نعم، فيمضي حتى قلت: لا، فوضع يديه، وأعاد راحلته إلى الطريق، وقال: أرأيت رسول الله ﷺ سمع صوت زمارة راع، فصنع مثل هذا. (صحيح، رواه أحمد وأبو داود وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، انظر: «المسند» [٤٥٣٥]).

۞ وعن عبد الله بن دينار قال: «مر ابن عمر بجارية تغني، فقال: لو ترك الشيطان أحدًا ترك هذه» (صحيح، عن ابن عمر، انظر: «أحاديث ذم الغناء» [١٥٢]).

۞ وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» والبيهقي، أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها مرت بمغن يتغنى ويحرك رأسه طربًا في البيت، وكان ذا شعر كثير، فقالت عائشة: «إنه الشيطان، أخرجوه، أخرجوه، أخرجوه». (صحيح، عن عائشة رضي الله عنها انظر: «أحاديث ذم الغناء والمعازف» [١٥٦]).

obeikandl.com

۞ وعن ابن مسعود، قال: «الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء البقل». (صحيح، رواه أبو داود وصححه ابن القيم في «إغاثة اللهفان»).

۞ وعن الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «لعن المغني والمغنى له».

(رواه ابن أبي الدنيا)

۞ وعن الضحاك رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «الغناء مفسدة للقلب، مسخطة للرب». (ذكره أبو الطيب الطبري في «الرد على من يحب السماع» [٤٩]).

۞ وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تركت بالعراق شيئًا، يقال له الغبير، أحدثته الزنادقة يصدون به الناس عن القرآن»، قال ابن القيم: «وهو متواتر عن الشافعي التغبير في لسان السلف هو الغناء.

والآثار في هذا المعنى كثيرة.

obeikandl.com

رابعًا ـ دلالة الأحاديث على تحريم آلات الطرب

اعلم أخي المسلم، أن الأحاديث المتقدمة صريحة الدلالة على تحريم آلات الطرب بجميع أشكالها، وأنواعها، نصًا على بعضها كالمزمار والطبل، وإلحاقًا لغيرها بها وذلك لأمرين:

الأول ـ شمول لفظ «المعازف» لها في اللغة.

والآخرـ أنها مثلها في المعنى من حيث التطريب والإلهاء، ويؤيد ذلك قول ابن عباس: «الدف حرام، والمعازف حرام، والكوبة حرام، والمزمار حرام». (صحيح، أخرجه البيهقي (١٠/ ٢٢٢)، وقال الألباني: وهذا إسناده صحيح «تحريم آلات الطرب»).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «حكى أبو عمرو بن الصلاح الإجماع من أهل العلم على تحريم سماع الدف والشبابة، وهما آلتان من آلات اللهو فيا من شك في تحريمه هذه أدلة التحريم، ويا من عرف الحق وضعفت عزيمته حتى اجترفته التيارات ارجع إلى نفسك فحاسبها وأقنعها بالرجوع عن الإصرار عليه، واستعن بالله على ذلك.

obeikandi.com

خامسًا- شبهات المبيحين وجوابها

احتج المبيحين للغناء بما ثبت في «الصحيحين» وغيرهما عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: «دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار، تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث، قالت: وليستا بمغنيتين، فقال: أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟، وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **«دعهما يا أبا بكر، إن لكل قوم عيدًا، وإن عيدنا اليوم»**.

ومن فقه الحديث:

(أ) أن الغناء والمعازف حرام، وقد علم بذلك الصديق، ولذلك بدأ بالإنكار، وسكت عن إنكاره الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كما سكت عن تسميته للغناء مزمار الشيطان، ورخص فقط في ذلك للعيد. («تذكير الساهي» [١٩] نقلًا عن «إغاثة اللهفان»، و«السلسلة الصحيحة»، وانظر: «تحريم آلات الطرب»، الفصل السادس ففيه مزيد بيان).

obeikandl.com

(ب) يرخص للجواري، وهن الصغيرات السن وغيرهن بالغناء في الأفراح فقط شريطة أن يكون بكلام مهذب ومؤدب، والغناء من النساء للنساء ولا يسمعه الرجال، ولأن الغناء والضرب بالدف والكف من عمل النساء، ومن يفعله من الرجال أطلق عليهم أهل السلف بأنهم المخنثون، وإذا سمعه الرجال من النساء حرم ذلك، ولا يخفى حتى على البليد ما في ذلك من الفتن.

obeikandl.com

سادسًا ـ في الغناء بدون آلة

قد يقول قائل: ها نحن أولاء قد عرفنا حكم الغناء بآلات الطرب، وأنه حرام إلا الدف في العرس والعيد، فما حكم الغناء بدون آلة؟.

وجوابًا عليه أقول: الكلام هذا للشيخ الألباني، (انظر: «آلات الطرب» [١٢٦]، وما بعدها).

لا يصح إطلاق القول بتحريمه؛ لأنه لا دليل على هذا على الإطلاق، كما لا يصح إطلاق القول بإباحته؛ لأن الغناء يكون عادة بالشعر وليس بالمحرم إطلاقًا، كيف، والنبي ﷺ يقول: «**إن من الشعر لحكمة**». (رواه البخاري).

وقال ﷺ لما سئل عن الشعر: «**هو كلام، فحسنه حسن وقبيحه قبيح**». («الصحيحة»، [٤٤٧]).

وعن أنس أنه دخل على أخيه البراء، وهو مستلق، واضعًا إحدى رجليه على الأخرى يتغنى، فنهاه، فقال: أترهب أن أموت

على فراشي تفردت بقتل مائة من الكفار سوى من شركني في الناس؟ (صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي والألباني).

قال الشيخ الألباني: وفي هذه الأحاديث والآثار دلالة ظاهرة على جواز الغناء بدون آلة في بعض المناسبات كالتذكير بالموت، أو الشوق إلى الأهل والوطن، أو للترويح عن النفس والالتهاء عن وعثاء السفر ومشاقه، ونحو ذلك مما لا يتخذ منه مهنة ولا يخرج عن حد الاعتدال فلا يقترن به الاضطراب والتثني والضرب بالرِّجل مما يخل بالمروءة.

وللشيخ أبي الفرج بن الجوزي كلام جيد في هذه المسألة ساقه في كتابه «تلبيس إبليس» قال: «وقد تكلم الناس في الغناء فأطالوا، فمنهم من حرمه ومنهم من أباحه من غير كراهة، ومنهم من كرهه مع الإباحة».

وفصل الخطاب أن نقول: ينبغي أن ينظر في ماهية الشيء، ثم يطلق عليه التحريم أو الكراهة أو غير ذلك، والغناء يطلق على

obeikandl.com

أشياء منها: غناء الحجيج في الطرقات، فينشدون أشعارًا يصفون بها الكعبة وزمزم والمقام، فسماع تلك الأشعار مباح.

وفي معنى هؤلاء الغزاة: فإنهم ينشدون أشعارًا يحرضون بهاعلى الغزو.

وفي معنى هذا: إنشاد المبارزين للقتال أشعارًا تفاخرًا عند النزال.

وفي معناه: أشعار الحُداة في طريق مكة.

وقد كان لرسول الله ﷺ حاد يقال له: «أنجشة» فتعتق الإبل، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أنجشة، رويدك سوقًا بالقوارير**». (متفق عليه). **فتعتق**: تسرع.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان عندنا جارية يتيمة من الأنصار، فزوجناها رجلًا من الأنصار، فكانت فيمن أهداها إلى زوجها، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة، إن الأنصار أناس فيهم غزل، فما قلت؟**» قلت: دعونا بالبركة، قال: «**أفلا**

قلتم: أتيناكم أتيناكم، فحيونا نحييكم، ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم، ولولا الحبة السمراء لم تسمن عذاريكم». (حسنه الشيخ الألباني في «تحريم آلات الطرب [١٣٣]، و«آداب الزفاف» [١٨١]).

ومن ذلك أشعار ينشدها المتزهدون بتطريب تزعج القلوب إلى ذكر الآخرة، ويسمونها «الزهديات»، روى ابن الجوزي بسنده عن أبي حامد الخُلْقاني أنه قال: «قلت لأحمد ابن حنبل: يا أبا عبد الله، هذه القصائد الرقاق التي فيها ذكر الجنة والنار، أي شيء تقول عنها؟ فقال: مثل أي شيء؟ قلت: يقولون:

إذا ما قال لي ربي أما استحييت تعصيني
وتخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تأتيني؟

فقال: أعد عليّ. فأعدت عليه، فقام ودخل بيته وردَّ الباب فسمعت نحيبه من داخل البيت وهو يقول: فذكر البيتين.

فأما الأشعار التي ينشدها المغنون المتهيئون للغناء يصفون فيها المستحسنات والخمر وغير ذلك مما يحرك الطباع ويخرجها

عن الاعتدال ويثير كامنها من حب اللهو، وهو الغناء المعروف في هذا الزمان.. فلا يستريب عاقل في حرمتها.

وقال الفقهاء من الحنابلة: «لا تقبل شهادة المغني والرقاص».

obeikandl.com

الخاتمة

أخي المسلم، أختي المسلمة، هكذا رأيتم الأدلة الكثيرة على تحريم الغناء والمعازف من الكتاب والسنة والوعيد لمن استحل ذلك أو أصر عليه.

ولولا خوف الإطالة لذكرنا ما هو أكثر من ذلك مع أن المؤمن يكفيه دليل واحد صحيح عن النبي ﷺ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

أخي المسلم، اعلم أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، وأن من أصر على المعصية مع علمه بها فلا عذر له، ويوشك أن يزيغ قلبه، ويطبع عليه، فليلتبس عليه الحق، ويخسر دينه ودنياه، ولا تغتر أيها العاقل المؤمن بعمل الناس، ولكن اعرض أعمالهم على كتاب ربك وسنة نبيك ﷺ فإن وجدت فيهما تحريم ذلك فاجتنبه، فإن الحساب غدًا على ما في الكتاب والسنة لا

obeikandl.com

على عمل الناس، ولا تطلق لنفسك العنان في الترفيه، فتقع في المحظور والحرام؛ فإن الترفيه نوعان: نوع مباح بريء من الإثم لا يمنع الإنسان منه، وهو ما أحله الله ورسوله من المتنزهات والنظر في جمال المخلوقات من الأنهار والأشجار والجبال، ونحوها مما هو حلال نافع في الدين وفي الدنيا، فهذا لا بأس به.

والنوع الثاني- ترفيه خالي من الأجر مليء بالوزر، فهذا يمنع الإنسان منه، ومنعه منه عين المصلحة، ألا ترى الطبيب يمنع المريض من الطعام الذي يشتهيه، حيث يضره لوقايته من الضرر، وجلب من ينفعه، وذلك مثل الترفيه بما حرم الله، فهذا ممنوع منه لما فيه من الإثم والفساد.

وفقني الله وإياكم لفعل ما يرضيه، وجنبنا أسباب سخطه ومعاصيه، وأرانا الحق حقًا، ورزقنا اتباعه، وأرانا الباطل باطلًا ورزقنا اجتنابه، إنه جواد كريم رءوف رحيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

obeikandi.com

قَائِمَةُ المَرَاجِعِ

١ - «تفسير القرآن العظيم»، للحافظ ابن كثير.

٢ - «فتح الباري»، للإمام ابن حجر العسقلاني.

٣ - «صحيح مسلم»، بشرح النووي.

٤ - «مسند الإمام أحمد»، تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

٥ - «صحيح الجامع»، للشيخ الألباني.

٦ - «السلسلة الصحيحة»، للشيخ الألباني.

٧ - «الاستقامة»، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٨ - «إغاثة اللهفان»، للإمام ابن القيم.

٩ -«آداب الزفاف»، للشيخ الألباني.

١٠ - «تحريم آلات الطرب»، للشيخ الألباني.

١١ - «فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية»، تقديم الشيخ سعيد عبد العظيم.

obeikandl.com

١٢ - «تذكير الساهي بما ورد في ذم الغناء والملاهي»، عماد صابر المرسي.

١٣ - «الإعلام بأن الغناء والمعازف حرام»، للشيخ أبي بكر الجزائري.

١٤ - «الرد على من يحب السماع». أبو الطيب الطبري.

obeikandl.com

المحتويات

مقدمة..... ٣
تنبيه وسؤال..... ٦
أولًا- أدلة تحريم الغناء من القرآن الكريم..... ١٠
ثانيًا- أدلة تحريم الغناء من السنة المطهرة..... ١٢
ثالثًا- أقوال السلف الصالح في الغناء..... ١٧
رابعًا- دلالة الأحاديث على تحريم آلات الطرب..... ١٩
خامسًا- شبهات المبيحين وجوابها..... ٢٠
سادسًا- في الغناء بدون آلة..... ٢٢
الخاتمة..... ٢٧
أهم المراجع..... ٢٩
المحتويات..... ٣١

تم بحمد الله

obeikandl.com